

## مدن آمنة خالية من العنف والخوف من أجل المرأة والفتاة

### العنف الجنسي ضد المرأة والفتاة في الأماكن العامة

يهدد المرأة والفتاة، في جميع مدن العالم، خطر التحرش والعنف الجنسيين في الأماكن العامة في أوقات قضاتهما لمآربهما اليومية - سواء في شوارع المدن، أو في الحافلات والقطارات، أو في أحيائهما السكنية. وتفيد هذه الانتهاكات حرية المرأة، بصفتها مواطنة على قدم المساواة مع غيرها، في أن تتمتع بالبيئة الحضرية، وأن تمارس حقوقها في التعليم والعمل والترفيه والتنظيم الجماعي والمشاركة في الحياة السياسية.

### مشكلة عالمية

تعطي الدراسات الاستقصائية فكرة عن نطاق التحرش والعنف القائم على النوع، فقد خلص المركز المصري لحقوق المرأة إلى نتيجة مفادها أن ٨٣ في المائة من النساء عانين من التحرش الجنسي في شوارع القاهرة، في حين أقر ٦٢ في المائة من الرجال بتحرشهم بالنساء. وفي نيودلهي، في الهند، تفيد التقارير بوقوع عملية اغتصاب كل ٢٩ دقيقة. وفي ليمّا، بيرو، أفادت نسبة لم تتجاوز ١٢ في المائة من النساء اللواتي كن قد شملهن الاستقصاء بأنهن يستطعن التنقل بحرية دون الخوف من التعرض للعنف؛ وفي مونتريال، كندا، تكاد تفوق هذه النسبة ٤٠ في المائة. وفي طوكيو، اليابان، أفادت ٦٤ في المائة من الشباب بأنهن قد تعرضن للتمس عند تنقلهن بالقطار.

'توجد في كل مدينة تقريباً "حديقة اغتصاب عامة"؛

فخوف المرأة من الأماكن العامة وتعرضها للخطر فيها  
يمثلان ظاهرة عالمية'.

فيرونیکا ويان،

حلقة عمل فنون التحقيق

"الخوف ونوع الجنس في الأماكن العامة"، منسقة فنية، السويد.

ولئن كانت الثروة لا تخمي المرأة والفتاة من العنف، فإن النساء اللواتي يعشن في فقر، أو في مجتمعات محلية مهمشة يواجهن مخاطر أكبر. فقد يضطرن إلى الذهاب مشياً في الظلمة إلى المدرسة أو العمل. كما أن المناطق الفقيرة يقل فيها الأمن، ولا تكون مضاءة أو مصونة بالقدر الكافي. وتواجه بعض النساء والفتيات مخاطر إضافية، مثل: المهاجرات في المجتمعات التي يتفشى فيها كراهية الأجانب، والمشرذات، وأفراد الجماعات الموصومة مثل تلك الحاملات لفيروس نقص المناعة البشرية، أو الشباب اللواتي يخرقن بعض القواعد الجنسانية بسبب عملهن أو دراستهن، أو تمتعن بأماكن الترفيه العامة التي جرت التقاليد على تخصيصها للرجال.

وعلى الرغم من أن هذا النمط من سوء المعاملة قد يربك حياة ملايين عديدة من النساء والفتيات، فإنه يتم التغاضي عنه باعتباره سمة اعتيادية في حياة المدينة. ولا يزال العنف ضد المرأة في الأماكن العامة قضية مهملة على نطاق واسع. ولم تُسنّ إلا القلة القليلة من القوانين والسياسات لمعالجته، وذلك رغم تكاليفه الاجتماعية والاقتصادية التي يتكبدها الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية.

## صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة – العمل من أجل مستقبل أكثر أماناً في المناطق الحضرية

- فحص مستوى السلامة التي تتمتع بها المرأة لتحديد المناطق غير الآمنة والتدخلات اللازمة؛
- وإجراء استقصاءات وجمع بيانات، للوقوف على حجم المخاطر التي تواجهها المرأة والفتاة يومياً في الأماكن العامة المتمثلة في تهديد سلامتها والتحرش بها؛
- وقيام السلطات المحلية باستحداث تدابير سلامة عملية، بالتعاون مع المرأة ومجتمعاتها المحلية - مثل تغيير الإنارة في الشوارع، ووضع العلامات، وأماكن موقف الحافلات، وإتاحة فرص استخدام خطوط الاتصال الطارئ في محطات قطارات الأنفاق ومحطات القطار الأخرى؛
- وتعزيز القوانين والسياسات لمعالجة هذه الأشكال من العنف صراحة وإنهاء إفلات المعتدين من العقاب؛
- وبذل الجهود الوقائية، بما فيها تنظيم حملات إعلامية وتعبئة المجتمعات المحلية بشأن مبدأ عدم التسامح على الإطلاق مع التحرش الجنسي والسلوك الشاذ تجاه المرأة، مع التركيز بصفة خاصة على إشراك الشباب والرجال من جميع الأعمار؛
- وتدريب السلطات المحلية والفاعلين الرئيسيين الآخرين، وتحسين قدراتهم للتصدي للعنف ضد المرأة والفتاة في الأماكن العامة، بما في ذلك الشرطة والجهاز القضائي والخدمات الاجتماعية ووسائل الإعلام؛
- والميزنة المراعية للاعتبارات الجنسانية؛ لتقييم ورصد استثمارات القطاع العام ذات الصلة لجعل المدن أكثر أماناً من أجل المرأة والفتاة.

وهدف البرنامج العالمي للمدن الآمنة هو تنفيذ أول نهج ثبتت نجاعته بشأن كيفية منع العنف ضد المرأة والفتاة في الأماكن العامة والحد منه (عن طريق التقييم الدقيق). وهو ما سيقدم نموذجاً يمكن التوسع فيه في سياقات شتى من خلال تعزيز تمكين المرأة والمساواة بين الجنسين، مع تحسين نوعية الحياة في المدينة من أجل الناس كافة.

في سياق الزحف العالمي إلى المناطق الحضرية، سيترأس صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة مبادرات شتى للمدن الآمنة في السنوات القادمة، وذلك لحفز الاهتمام على مستوى السياسات العامة، ووضع ردود مبتكرة لمعالجة هذه القضية المستجدة بالرغم من عالميتها. وإذ يستلهم صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة من تجاربه الجارية، من خلال برنامجه في أمريكا اللاتينية، وإذ يعزز تعاونه مع شبكات نسائية رائدة ومع مؤثر الأمم المتحدة، فإن الصندوق يهدف إلى تقديم الدراية المتخصصة إلى السلطات المحلية وغيرها لكي تستفيد منها في تصديها لهذه الظاهرة العالمية.

وإذ تركز هذه الجهود على المناطق الفقيرة والفئات المستبعدة، فإنها تعمل على تمكين المرأة ومجتمعاتها المحلية في شتى الأوضاع والظروف، وهو ما يشمل المرأة العاملة من الفجر إلى الليل في أسواق مفتوحة ومعرضة على نحو دائم لجميع أنواع الانتهاكات في منطقة المحيط الهادئ وآسيا الوسطى؛ والمرأة والفتاة المهاجرتين اللتين تواجهان تهديدات يومية بحكم عيشهما في بيئات معادية للأجانب في أوروبا الشرقية وفي أماكن أخرى؛ والمرأة المعرضة لأشكال متطرفة من التحرش الجنسي واللمس في وسائل النقل العمومي في الهند؛ وكذلك المرأة ذات الدخل المنخفض التي تعيش في مناطق تنفّس فيها الجريمة وتشتد فيه مخاطر الاغتصاب في حينها، في بلدان تمتد من أمريكا الوسطى إلى أفريقيا.

أما حجر الزاوية في جهود الصندوق بشأن هذه المسألة فهو مبادرته الرئيسية الجديدة؛ البرنامج العالمي للمدن الآمنة الحالية من العنف ضد المرأة والفتاة ٢٠٠٨ - ٢٠١٤. فهو يطمح إلى وضع نموذج قابل للمواءمة من قبل السلطات المحلية وصانعي القرار الآخرين، بالشراكة مع المنظمات النسائية الجماهيرية وفئات المجتمع المحلي. ويضم نهجه الشامل إدارة الحكم الرشيد، والتخطيط الحضري، والمشاركة السياسية. وتشمل استراتيجياته ومكوناته الرئيسية ما يلي: